وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

التفسير

للصف الثالث الثانوي

قسم العلوم الإدارية والاجتماعية
والطبيعية والتقنية

(بنين)

طبعة ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢م - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربيـة والتعلـيـم
التفسير : للصف الثالث الثانوي : قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية بنين. / وزارة التربية والتعليم. - الرياض ، ١٤٢٨هـ
١٤٤ ص ؛ ٢١ × ٢٣سم
ردمك : ٤-٠٩٠-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨
١- القرآن - تفسير - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسيـة أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦٠٧١٣ ١٤٢٩/٨٨٧

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٨٨٧
ردمك : ٤-٠٩٠-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فإن مما يطالب بـه المسلم تدبر كتاب اللّـه ـ جل وعلا ـ ومعرفة ما يتضمنه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو العبادة أو الأخلاق، وما يتضمنه أيضاً من حكم وأمثـال وقصـص، فهو معـين لا ينضب، ولا يمل منه المسلم قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

وكان الصحابة رضوان اللّـه عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأُخر حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل، فكانوا يتعلمون القرآن والعمل به .

وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر التفسير للصف الثالث الثانوي أقسام العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية، وهو عبارة عن مقاطع من الآيات ، أخذت من سور متعددة، روعي في اختيارها كونها تبين حكمًا عقديًّا ، أو أخلاقيًّا ، أو عمليًّا ، أو تتحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبـار ، وهي ستـة وعشـرون مقطعًا ، في الفصل الدراسي الأول ثلاثـة عشر مقطعًا ، وفي الفصل الدراسي الثاني ثلاثـة عشر مقطعًا ، على أن يدرس كل مقطع في حصة واحدة ، وباقي الحصص يستفاد منها في التقويم والمراجعة .

توجيهات في طريقة التدريس :

١ ـ على المعلم أن يعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوعات من المقرر، وبعد أن يرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير .

٢ ـ يحرص المعلم على إعداد الآيات على الورق المقوى أو على شريحة بلاستيكية أو على سبورة إضافية؛ كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات .

(١) سورة ص الآية رقم (٢٩).

٣ ـ يمهد المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعلن الدرس، والتمهيد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموضوع الآيات، أو أسئلة يتوصل من خلالها للموضوع، أو أسئلة في الدرس الماضي إذا كان إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.

٤ ـ يبين المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة .

٥ ـ يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية، ويبتعد عن طريقة الإلقاء المجردة .

٦ ـ يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرَّب لهم المعنى؛ كأن يضع المفردة في عبارة مفيدة، أو يذكرهم بخبرة سابقة .

٧ ـ يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يدون على السبورة الأحكام والفوائد التي توصلوا إليها بمساعدته .

٨ ـ يحرص المعلم على إحضار الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص مستعيناً بما حوله من مكونات البيئة، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي .

٩ ـ يكلف المعلم تلاميذه بالإجابة عن الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها هو.

١٠ ـ على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموجودة في الكتاب ؛ لأنها مجرد نموذج يعين المعلم ويساعده على استخدام الأسئلة الجيدة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ فقط .

١١ ـ على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب .

ونذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سيثيبه اللّـه عليها أعظم الثواب إن هو أخلص النية للّـه، وأن هؤلاء التلاميذ إنما هم أمانة في عنقه سيسأله اللّـه عنهم يوم القيامة .

وفق الله الجميع لما فيه الخير، ودلّنا على طريق الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول ١

تفسير سورة النساء

[من الآية (٥٦) إلى الآية (٥٩)]

أمر اللّه تعالى بطاعة ولاة الأمر ، وولاة الأمر هم الولاة على الناس من الأمراء والحكام والعلماء ، فإنه لا تستقيم للناس أمور حياتهم الدينية والدنيوية إلا بالأخذ عنهم وطاعتهم والانقياد لهم ، ما لم يأمروا بمعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

الأهداف

١ أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها .
٢ أن يعلم الطالب صورًا من نعيم الجنة وعذاب النار .
٣ أن يجتهد الطالب في القيام بالأمانة والحكم بالعدل .
٤ أن يعرف الطالب حق اللّه تعالى وحق رسوله ﷺ وحق ولاة أمره عليه .
٥ أن يعلم الطالب أن مرد النزاع والخلاف إلى اللّه تعالى ورسوله ﷺ .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ
ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞
إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا
يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ
فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ظليلاً	فائضًا ممتدًا.
الأمانات	جمع الأمانة وهي الشيء الذي يحفظ ليؤدى إلى صاحبه.
تأويلاً	عاقبة ومآلاً.

تفسير الآيات

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ أي: لم يؤمنوا بآياتنا، والمراد بها آيات القرآن الكريم وما فيها من الحجج الدالة على صدق النبي ﷺ ﴿ سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ ندخلهم نارًا يقاسون حرَّها ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ احترقت ﴿ بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ أعدناها غير محترقة ﴿ لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾ ليجدوا ألم العذاب وشدته ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا ﴾ لا يمتنع عليه شيء ﴿ حَكِيمًا ﴾ في تدبيره وقضائه.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ باقين فيها بقاء لا نهاية له ولا انقطاع ﴿ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ زوجات بريئات من الحيض والغائط والبول وسائر الأدناس ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ أي: ظلاً ممتدًا في الجنة.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ تردوها إلى أصحابها ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾ وإذا قضيتم بين الناس أن تقضوا بينهم بالقسط ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ أي: نعم الشيء الذي يعظكم به من أداء الأمانات والحكم بين الناس بالعدل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا ﴾ أي: لم يزل سميعًا لما تقولون وتحكمون به ﴿ بَصِيرًا ﴾ بما تعملون فيما ائتمنتم عليه من الحقوق.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ أي: وأطيعوا الرسول كذلك، فإن من أطاع الرسول فقد أطاع اللّـه ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ أي: وأطيعوا ولاة الأمر منكم وهم الأمراء والعلماء ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي: فإن اختلفتم في شيء من أمر دينكم ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي: اطلبوا معرفة حكمه من اللّـه، أي: من كتابه ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ أي: فإن لم تجدوا علم ذلك في كتاب اللّـه ، فاطلبوه من الرسول ﷺ في حياته ، ومن سنته بعد وفاته ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ تصدقون باللّـه وباليوم الآخر وما فيه من الثواب والعقاب ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: رد ما تنازعتم فيه إلى اللّـه والرسول ﴿خَيْرٌ﴾ أي: أصلح لكم في دنياكم وآخرتكم ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي: وأحمد عاقبة ومآلاً.

الفوائد

١ بيان شدة عذاب اللّـه تعالى، وبالغ انتقامه ممن كفر به وخالف شرعه .

٢ بيان جزاء أهل الإيمان والعمل الصالح، وما أعد اللّـه تعالى لهم من أنواع النعيم في الجنة.

٣ الأمر بأداء الحقوق لأهلها وردها إلى أصحابها، ويدخل في ذلك :

أ ـ ما حمله الإنسان من فرائض الدين، وسائر ما أمره اللّـه تعالى به ونهاه عنه .

ب ـ ....

جـ ـ ....

٤ وجوب العدل في الأحكام، وذلك بقول الحق والحكم به سواء كان المحكوم عليه قريبًا أم بعيدًا، غنيًا أم فقيرًا، قويًا أم ضعيفًا.

٥ وجوب طاعة اللّـه تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

٦ وجوب طاعة ولاة الأمور، وهم الولاة والعلماء ما أمروا بطاعة اللّـه؛ فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم؛ وذلك لما في طاعتهم من الاجتماع والائتلاف، وما في عصيانهم من الفوضى والاختلاف؛ ما لم يأمروا بمعصية اللّـه، فإن أمروا بمعصية اللّـه تعالى لم تجب طاعتهم في ذلك، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٧ وجوب الرجوع إلى كتاب اللّـه تعالى وإلى سنة رسوله ﷺ عند الاختلاف والتنازع؛ للصدور عنهما ، والأخذ بما دلا عليه .

٨ حكم اللّـه تعالى ورسوله ﷺ أحسن الأحكام وأعدلها وأصلحها للناس في أمر دينهم ودنياهم وعاقبتهم.

آثار سلوكية

١ - أؤدي الأمانة التي أوجب اللّـه علي حفظها وصيانتها.

٢ - أرد كل أمر من الأمور التي أفعلها أو أقولها إلى الكتاب والسنة فهما الأصل في الحكم على صواب العمل أو خطئه .

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات الآتية :

كلما نضجت جلودهم ، ظلاً ظليلاً ، الأمانات ، تأويلاً.

س٢ يبدل اللّـه جلود الكفار كلما نضجت جلودًا غيرها فما الحكمة من ذلك ؟

س٣ الأمانـة أنواع اذكر ثلاثة منها .

س٤ مـا الآثار الناتجة عن عدم طاعة أولي الأمر ؟

س٥ ما السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعة أولي الأمر وذكره مع طاعة الرسول ﷺ ؟

الدرس الثاني ٢

تفسير سورة النساء

[من الآية (١١٤) إلى الآية (١١٥)]

طاعة الرسول ﷺ واجبة ، ومن يخالف طريقته وسبيله وعانده فيما جاء به عليه الصلاة والسلام فإنه مخذول وغير موفق للخير . كما أن إجماع الأمة الإسلامية حجة ودليل من أدلة الفقه الإسلامي ولا تجتمع الأمة على ضلال .

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يعرف الطالب آثار النفع المتعدي للناس.
٣. أن يحذر الطالب من مخالفة النبي ﷺ ومعصيته.
٤. أن يلزم الطالب جماعة المسلمين ولا يخالفهم.

لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ
وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ
مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
النجوى	حديث السر.
يشاقق	يخالف بحيث يكون هو في شق ومن يخالفه في شق آخر.

تفسير الآيات

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ أي: لا خير في كثير مما يتناجى به الناس ويتخاطبون ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ من مال أو أي نفع كان ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ هو كل ما أمر اللّـه به أو ندب إليه من أعمال البر والخير ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ أي: توفيق بين المختلفين أو المتخاصمين ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أي: مخلصًا في ذلك محتسبًا ثواب ذلك عند اللّـه ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ أي: فسوف نعطيه جزاء فعله ذلك أجرًا عظيماً لا يعلم قدره إلا اللّـه تعالى.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ أي: يخالف الرسول ﷺ ويعانده فيما جاء به ﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ أي: من بعد ما ظهر له الحق واتضح له ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي : يسلك طريقًا غير طريقهم في عقائدهم وأعمالهم ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ نتركه وما اختاره لنفسه ونخذله ولا نوفقه للخير ﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾ نحرقه بها ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ أي: وساءت جهنم موضعًا لمن صار إليها.

الفوائد

١. فضيلة الإسرار بالصدقة ؛ لأن ذلك أدل على الإخلاص ، وأستر للمتصدَّق عليه.

٢. مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلما كان ذلك سرًا كان أحسن عاقبة وأكثر نفعًا.

٣. فضيلة السعي في الإصلاح بين الناس، والتأليف بينهم، والاستعانة على ذلك بالكتمان حتى يؤتي ثماره، ويؤدي إلى نتائجه المطلوبة، وفي الحديث قال رسول اللّه ﷺ : «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام ، والصلاة ، والصدقة» قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال : «إصلاح ذات البين» قال : «وفساد ذات البين هي الحالقة»[1].

٤. الترغيب في إخلاص العمل للّـه، وطلب مرضاته في كل ما يفعله الإنسان؛ ليحصل له بذلك الأجر العظيم من رب العالمين.

٥. التحذير من مشاقة الرسول ﷺ ومعارضة شرعه بالحجج الباطلة، والأهواء الزائغة، بل الواجب التحاكم إلى سنته، والتسليم لحكمه.

٦. في قوله تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ ... ﴾ الآية دليل على أن إجماع علماء هذه الأمة حجة، وأنها معصومة من الخطأ، ووجه الدلالة: أن اللّه توعد من خالف سبيل المؤمنين بالخذلان والنار، فإذا اتفقوا على شيء فهذا سبيلهم، فمن خالفهم فيه بعد انعقاد إجماعهم فقد اتبع غير سبيلهم.

نشاط

س . بمشاركة خمسة من زملائك بيِّن آثار التناجي بين الناس في المجالس والمنتديات؟
وهل الأفضل التحدث في المجالس علانية أم التناجي ؟ ولماذا ؟

(١) سنن أبي داود ٤/ ٢٨٠، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، رقم (٤٩١٩)، سنن الترمذي ٤/ ٦١١، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع رقم (٢٥٠٩).

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات الآتية :

نجواهم ، معروف ، يشاقق ، نولِّه ما تولى.

س٢ بالرجوع إلى كتب الحديث استدل على ما يلي :

- درجات النهي عن المنكر.
- فضل الإصلاح بين الناس.

س٣ ما السر في كون النجوى مظنّة الشر في الأكثر والأغلب ؟

س٤ هناك أمور استثنيت من النجوى المحرمة فما هي ؟ ولماذا استثنيت ؟

س٥ على أي شيء يدل قوله تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ ؟ وضح ذلك .

س٦ عدّد بعض آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الفرد والمجتمع .

٣

الدرس الثالث

تفسير سورة النساء

[من الآية (١١٦) إلى الآية (١٢٢)]

الشرك محبط للأعمال، وهو ضد التوحيد ونقيضه، لأن فيه تسوية للمخلوق الضعيف الذي لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرًا ولا نفعًا بالخالق النافع الضار المعطي المانع، وهو الظلم العظيم والداء الذي لا يقبل اللّـه سبحانه عملا إذا خالطه، وهو الذنب الذي لا يغفر اللّـه لصاحبه ما لم يتب منه.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يحذر الطالب من الشرك صغيره وكبيره.
٣. أن يعلم الطالب عداوة الشيطان له فيحذر منه.
٤. أن يعرف الطالب خسارة من أطاع الشيطان، وفلاح من لم يطعه.

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ
ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ
فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ
وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ
ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ
أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ضل	الضلال: العدول عن الطريق المستقيم.
مَرِيداً	متمردًا عاتيًا خارجًا عن الطاعة.
فَلَيُبَتِّكُنَّ	فليقطعن.
مَحِيصاً	مفرًا.

تفسير الآيات

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ أي ما دون الشرك من الذنوب ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ أي: لمن شاء اللّه أن يغفر له ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾ أي : يجعل له شريكًا في عبادته ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا ﴾ أي : عدل عن طريق الحق عدولاً بينًا.

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ أي : ما يعبد المشركون من دون اللّـه إلا أصنامًا يسمونها بأسماء الإناث، كالعُزَّى ومناة وغيرها .

﴿ وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ أي : متمردًا عاتيًا خارجًا عن الطاعة، والمراد به إبليس، وذلك إنهم إذا عبدوا الأصنام فقد عبدوا الشيطان؛ لأنه الذي أمرهم بذلك فأطاعوه.

﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ طرده وأبعده عن رحمته ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ أي: حظًا معلومًا ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ﴾ أي : ولأصرفنهم عن الصراط إلى الضلال ؛ وذلك بإغوائهم وتزيين الباطل لهم ﴿ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾ أي : ولأمنيهم أن ينالوا ما ناله المهتدون .

﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ أي: فليقطعن آذانها، وقد فعل المشركون ذلك، فكانوا إذا ولدت الناقة خمسة بطون وكان الخامس ذكرًا امتنعوا من الانتفاع بها، وشقوا أذنها علامة على ذلك ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِ﴾ أي: دين اللّـه، ويدخل في ذلك ما نهى الشرع عنه مما فيه تغيير الخلقة كالوشم ونحوه ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ بأن يطيعه ويدع أمر اللّـه ﴿فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾ أي: هلك هلاكًا ظاهرًا في الدنيا والآخرة.

﴿يَعِدُهُمۡ﴾ المواعيد الباطلة ﴿وَيُمَنِّيهِمۡ﴾ الأماني الكاذبة ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ إلا باطلاً.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ﴾ أي: مصيرهم الذي يصيرون إليه ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا﴾ مفرًا ومعدلاً يعدلون إليه.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ بساتين ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗا﴾ يقينًا صادقًا ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾ أي: لا أحد أصدق من اللّـه قولاً.

الفوائد

١ بيان أن الشرك لا يغفره اللّـه تعالى؛ إلا إذا تاب صاحبه منه .

٢ مرتكب الذنوب والمعاصي التي هي دون الشرك تحت مشيئة اللّه تعالى، إن شاء غفر له بفضله، وإن شاء عذبه بعدله، وفي هذا رد على الخوارج الذي يقولون إن مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار.

٣ حرص الشيطان واجتهاده في إضلال العباد ليكونوا معه في النار .

٤ من وسائل الشيطان في إغواء بني آدم الوعود الباطلة، كوعده لمن ينوي الإنفاق في سبيل اللّه بالفقر، كما قال تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾[1].

(١) سورة البقرة، الآية رقم: ٢٦٨.

٥ ومن وسائل الشيطان في إغواء بني آدم الأماني الكاذبة، كالغنى، وطول العمر، ونيل الدنيا، وغفران الذنوب، ونحو ذلك مما يكون سببًا في تمادي الإنسان في معصية اللّـه تعالى.

٦ بيان عاقبة الاغترار بوعود الشيطان وأمانيه، وهي الخسارة الظاهرة في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فالتخبط والسير على غير هدى، وأما في الآخرة فالنار وبئس القرار.

٧ بيان ما أعد اللّـه تعالى لأهل طاعته من النعيم المقيم في جنات النعيم.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، وبالرجوع إلى مصادر التعلم. بيِّن أنواع الشرك، وما مثال كل نوع، وما كفارتـه؟

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات الآتية :

يشرك بالله ، ضل ، مريداً ، فليبتكن ، محيصًا .

س٢ دلت آية أخرى في سورة النساء على أن الشرك هو الذنب الذي لا يغفر إن لم يتب صاحبه منه قبل موته ، ما هي ؟ ولم كان كذلك ؟

س٣ ما عقيدة أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة ؟ ومن الذي خالفهم في ذلك ؟

س٤ اذكر مثالاً لقوله تعالى : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ ،

ولقوله : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ .

س٥ تضمنت الآيات صورًا من طاعة الشيطان ، فما هي ؟

س٦ كيف يُتخذ الشيطان ولياً من دون اللّـه ؟

س٧ من وسائل إغواء الشيطان بني آدم الوعود الكاذبة والأماني الباطلة ، اذكر أمثلة على ذلك ، وما عاقبة من اغتر بذلك في الدنيا والآخرة ؟

٤

الدرس الرابع

تفسير سورة النساء

[من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٧)]

الأهـداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يعرف الطالب خطر النفاق وبعض صوره.
٣. أن يحرص الطالب عل القيام إلى الصلاة مع الإخلاص للّه تعالى فيها.
٤. أن يعرف الطالب أهمية التوبة ووجوب المسارعة إليها.
٥. أن يحقق الطالب الإيمان ويقوم بشكر النعم.

وصف اللّـه المنافقين في كتابه الكريم بصفات كثيرة ووسمهم بعلامات بارزة، ولشدة خطرهم وسوء طويتهم حَذَّر منهم ومن أفعالهم.

كما بين رسوله ﷺ بعض صفاتهم الذميمة وما ذلك إلا لأنهم يخذلون المؤمنين ويثبطون عن فعل الخير، وأنهم يسعون في الأرض بالفساد وعدم الإصلاح.

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ
وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ
ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ
أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ
وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ
لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ
بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يُرَاؤُونَ	الرياء: إظهار الإنسان العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدونه عليها.
مُذَبْذَبِينَ	المذبذب المتردد بين أمرين، والذبذبة الاضطراب.
سُلْطَاناً	حجة.
الدَّرْكِ	الطبقة.
وَاعْتَصَمُوا	الاعتصام باللّـه: التمسك به والوثوق بوعده.

تفسير الآيات

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ يعاملونه معاملة المخادعين ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ يجازيهم على خداعهم بأن يستدرجهم ليستمروا في طغيانهم وضلالهم حتى يلقوه يوم القيامة فينـزل بهم عقوبته ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ أي: قاموا إليها متثاقلين ؛ لأنهم لا يخافون عقابًا ولا يرجون ثوابًا ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يفعلون ذلك لكي يراهم المؤمنون فيحسبونهم منهم؛ لا اتباعًا لأمر اللّـه ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلا ذكرًا قليلاً.

﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ مترددين متحيرين بين الكفر والإيمان ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أي: لا هم مع المؤمنين ظاهرًا وباطنًا، ولا هم مع الكفار ظاهرًا وباطنًا، بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ أي: لن تجد طريقًا لهدايته.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لا توالوا الكفار فتناصروهم

من دون إخوانكم من المؤمنين ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ حجة ظاهرة في معاقبته لكم بسبب ارتكابكم لما نهاكم عنه من موالاة الكفار.

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ أي: في الطبق الأسفل من أطباق جهنم، وذلك أن النار دركات كما أن الجنة درجات ﴿وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ أي: ناصرًا ينصرهم من اللّـه، فينقذهم من عذابه، ويدفع عنهم أليم عقابه.

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ رجعوا إلى الحق ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أي: أصلحوا أعمالهم، فعملوا بما أمرهم اللّـه به وأدّوا فرائضه، وانتهوا عما نهاهم عنه وانزجروا عن معاصيه ﴿وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾ أي: تمسكوا بعهد اللّـه وميثاقه الذي عهد في كتابه إلى خلقه من طاعته وترك معصيته ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ أي: أخلصوا طاعتهم وأعمالهم التي يعملونها للّـه، فأرادوا بها وجهه، ولم يعملوها مراءاة للناس ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: في الجنة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثوابًا عظيمًا في الجـنة.

﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾ أي: لا حـاجـة له سـبحانه في تعـذيبـكم إن شكرتم اللّـه تعالى على نعمه، وآمنتم برسوله ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا﴾ لكم على طاعتكم بإجزال الثواب لكم ﴿عَلِيمًا﴾ بأعمالكم فيجازيكم عليها.

الفوائد

١ بيان حال المنافقين، وما هم عليه من المخادعة التي هي من أقبح الصفات، كيف إذا كانت المخادعة مع اللّـه تعالى، حيث يظهرون الإسلام لعصمة دمائهم وأموالهم، ويبطنون الكفر باللّـه ظنًا منهم أن اللّـه تعالى لا يعلم حقيقة حالهم، والحقيقة أنهم هم المخدوعون؛ لأن اللّـه مطلع عليهم وما إمهاله لهم وعدم معاجلته لهم بالعقوبة إلا استدراج منه لهم حتى يحل بهم عقوبته في الدنيا أو في الآخرة.

٢ الكسل عن الصلاة والتثاقل عن أدائها من صفات المنافقين؛ الذين لا يرجون ثوابًا ولا يخافون عقابًا.

٣ التحذير من الرياء والغفلة عن ذكر اللّـه تعالى.

٤ بيان شدة حاجة الإنسان إلى هداية اللّه تعالى وتوفيقه.

٥ التحذير من موالاة الكفار، ومحبتهم[١]، وتقريبهم، ومناصرتهم على المؤمنين، ولا يعني هذا عدم جواز التعامل معهم أو التعاون وتبادل المنافع والمصالح المشتركة معهم وإقامة العلاقات الاقتصادية والسياسية وإبرام الاتفاقيات التي تخدم الأطراف المعنية.

٦ بيان شدة عقوبة المنافقين، وأنهم في الدرك الأسفل من النار.

٧ بيان سعة رحمة اللّـه تعالى، وواسع مغفرته؛ حيث فتح للمنافقين باب التوبة، مع قبح اعتقادهم، وسوء فعلهم؛ إذا أتوا بشروط التوبة من إصلاح العمل، وإخلاصه للّـه تعالى، والوفاء بعهد اللّـه تعالى وميثاقه.

٨ الإيمان بالله تعالى والشكر له شرط لقبول التوبة، ورفع العذاب عمن يستحقه من المنافقين وغيرهم.

٩ إثبات صفة الشكر للّـه تعالى، ومن أسمائه سبحانه الشكور.

فكر

لماذا لا يجوز الحكم على أحد من الناس بالنفاق الاعتقادي ؟

(١) لا يدخل في ذلك المحبة الجبليّة الطبيعية كمحبة القريب الكافر كالأب والأم ومحبة الزوجة الكتابية.

نشاط

بمشاركة مجموعة من زملائك بيِّن الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي واستدل ببعض مواقف المنافقين مع رسول اللّـه ﷺ وصحابته.

آثار سلوكية

١- أَحْذرُ من النفاق الاعتقادي والنفاق العملي ، وأتجنب صفات المنافقين .

٢- أُخْلِص للّـه تعالى في القول والعمل .

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات الآتية : يراؤون ، مذبذب ، سلطاناً ، الدرك ، واعتصموا .

س٢ ما التفسير الصحيح لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ ؟

س٣ تضمنت الآيات بعض صفات المنافقين ، اذكرها .

س٤ لماذا كان المنافقون لا يقومون إلى الصلاة إلا وهم كسالى ؟

س٥ الولاء والبراء من عقيدة المسلم ، اذكر الدليل على ذلك من الآيات السابقة .

س٦ لماذا كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار ؟

س٧ هل تقبل توبة المنافق ؟ وما شروط ذلك ؟

س٨ يرفع اللّـه العذاب عن عباده إذا قاموا بأمرين عظيمين ، ما هما ؟

تفسير سورة المائدة

[من الآية (٥١) إلى الآية (٥٣)]

الدرس الخامس

٥

نهى اللّـه سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه الكريم المؤمنين أن يتخذوا اليهود والنصارى أولياء، والولاية معنى عام يشمل أعمال القلوب من المودة والمحبة الشرعية والتعظيم، كما يشمل الأعمال الظاهرة .

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها .
٢. أن يعرف الطالب عقيدة الولاء والبراء وأحكامه .
٣. أن يعتمد الطالب على ربه ويتوكل عليه ويثق بنصره على الأعداء .
٤. أن يعلم الطالب خطر المنافقين ومسارعتهم إلى موالاة الكافرين.

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن
تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ
﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ
فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
دَآئِرَةٌ	ما يدور من مكاره الدهر.
حبطت	بطلت.

تفسير الآيات

﴿ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ أي : لا تتخذوهم حلفاء وأنصارًا على المؤمنين ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ يتناصرون فيما بينهم ويكونون يدًا على من سواهم ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ أي: من جملتهم وفي عدادهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾: نفاقٌ وشكٌّ ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ أي : يبادرون في موالاتهم ومعونتهم ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ أي: يقول هؤلاء المنافقون: إنما نسارع في موالاة هؤلاء اليهود والنصارى خوفا من دائرة تدور علينا كانتصار أعدائنا علينا فنحتاج إلى نصرتهم إيانا، فنحن نواليهم لذلك.

﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ أي : فتح مكة ، أو فتح قرى اليهود ، أوغيرها من بلاد الكفار ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ يديل به المؤمنين على الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكفر.

﴿ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ : على ما أضمروا في أنفسهم، من الشك والنفاق والميل إلى أعداء اللّه ﴿ نَٰدِمِينَ ﴾: متحسرين على ما أضمروه وسوء ما كسبوه.

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ يعني المنافقين ﴿ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ أي: حلفوا

باللّــه أغلـظ الأيمـان ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ أي: فـي الإيمان ومـا يلزم منه مـن النصر والمحبـة والموالاة ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ أي: بطلت بسبب نفاقهم ﴿فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾.

الفوائد

1. تحريم موالاة اليهود والنصارى ومناصرتهم على المؤمنين، وبيان أن ذلك سبب من أسباب الكـفر.
2. النهي عن الموالاة القلبية الدينية والمناصرة العملية لليهود والنصارى على المؤمنين.
3. حسن المعاملة مع غير المسلمين من الدين، وليس من الموالاة المنهي عنها كما قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [1]، وكما قـال تعالـى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[2]، وقولـه سبحانـه : ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[3].
4. بيان خطورة المنافقين على المجتمع المسلم؛ لمسارعتهم إلى موالاة أعداء المسلمين من الكفار وإطلاعهم على أسرارهم خشية منهم، ولتكون لهم أيادي عندهم يرجون بها حماية أنفسهم من شرهم.
5. بيان أن موالاة الكفار وعدم البراءة منهم من سمات المنافقين أصحاب القلوب المريضة، الذين يخشون الناس أشد من خشيتهم من اللّـه.
6. بيان أن موالاة الكفار سبب لحبوط العمل، وخسارة الدنيا والآخرة.

(١) سورة الممتحنة الآية: (٨).
(٢) سورة البقرة الآية: (٨٣).
(٣) سورة الإسراء الآية: (٣٤).

نشاط

استنبط من الآيات صورة من صور موالاة اليهود والنصارى ، وقارن بينها وبين موقف المؤمنين في الآيات الكريمة .

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات الآتية :

دائرة ، حبطت ، مرض .

س٢ ما مظاهر موالاة الكافرين ؟

س٣ على أي شيء يرجع اسم الإشارة في قوله : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ ؟ وما معنى قوله : ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ ؟

س٤ في القرآن الكريم آيات تؤكد وتبين عقيدة الولاء والبراء، اذكر ثلاث آيات في هذا المعنى

س٥ استدل من الآيات السابقة على هذه المعاني :

- الأعداء أولياء ضد المسلمين وإن اختلفوا في الظاهر.
- المنافقون هم الذين يسارعون إلى موالاة الكافرين.
- من والى الكفار خاب وخسر في الدنيا والآخرة.

الدرس السادس

٦

تفسير سورة المائدة

[من الآية (٥٤) إلى الآية (٥٨)]

بعد أن حذر اللّه من موالاة اليهود والنصارى أعقب ذلك بالتحذير من ذنب عظيم وهو الردة وهي والعياذ باللّه خروج من الإسلام بعد الدخول فيه، ومن ارتد عن الإسلام فإنه لا يضر اللّه شيئا والعاقبة عليه بالخسران والندامة، وقد ارتدت قبائل من العرب بعد موت النبي ﷺ فقاتلهم أبوبكر الصِدِّيق ومن معه من المهاجرين والأنصار رضي اللّه عنهم الذين وصفهم اللّه في الآيات بأنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل اللّه ولا يخافون لومة لائم.

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
2. أن يعرف الطالب خطر الردة وحكمها.
3. أن يعرف الطالب صفات أولياء اللّه تعالى وحزبه.
4. أن يحذر الطالب من الاستهزاء بالدين وفرائضه.
5. أن يعرف الطالب عظم عداوة الكفار لهذا الدين ونيلهم منه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ
عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾
وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾
وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴿٥٨﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الردة	هي الخروج من الإسلام بعد الدخول فيه.
النداء	الدعاء بصوت مرتفع.
هزوًا	سخرية.

تفسير الآيات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ﴾ من يرجع منكم عن دينه، وهو الإسلام فيكفر باللّه تعالى ﴿ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ قال الحسن رحمه اللّه: علم اللّه تبارك وتعالى أن قومًا يرجعون عن الإسلام بعد موت نبيهم ﷺ فأخبر أنه يأتي بقوم يحبهم اللّه ويحبونه، والمراد بهم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكاة.

﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ يرأفون بهم ويرحمونهم ويلينون لهم ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ يظهرون لهم الشدة والغلظة وعدم الخضوع لهم مع اللين في دعوتهم ﴿ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يقاتلون الكفار لتكون كلمة اللّه هي العليا ﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖ ﴾ لا يردهم عن طاعة اللّه وقتال أعدائه رادٌّ ولا يخيفهم لوم لائم ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ ﴾ تفضل به عليهم ﴿ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ أي: من يشاء من خلقه منة عليهم وتفضلاً ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ ﴾ فلا تنفد خزائنه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ أي: عليم بموضع جوده وعطائه.

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أي: لا ولي لكم أيها المؤمنون، ولا ناصر ينصركم إلا اللّه

ورسولـه والمؤمنون الصادقون ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ خاشعون خاضعون غير متكبرين.

﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ أي : أنصـار دينـه ﴿هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا﴾ سخريـة ﴿وَلَعِبًا﴾ وذلـك بإظهارهم الإسلام وإبطانهم الكـفر ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعـنـي اليهـود والنـصـارى ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ أي : المشـركون من عبدة الأوثـان ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أنصارًا ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ بترك ما نهاكم عنه من موالاتهم وغيرهـا ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ . أي بشرع اللّـه الذي اتخذه هؤلاء هزوًا ولعبًا.

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ أي: إذا أذَّن مؤذنكم أيها المؤمنون بالصلاة سخر من دعوتكم إليها هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى والمشركين ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ أي ذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون؛ لأن الهزؤ واللعب شأن أهل السفه والخفة والطيش.

الفوائد

1. في الآيات دليل على أن هذا الدين منصور بنصر اللّـه تعالى، وأن اللّـه تعالى يقيض لهذا الدين من يقوم به إلى قيام الساعة؛ وهذا مصداق ما أخبر به النبي ﷺ بقوله: « لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر اللّـه لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر اللّـه وهم ظاهرون على الناس »[1].
2. إثبات صفة المحبة للّـه تعالى على ما يليق بـه سبحانـه.

(١) صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم رقم (١٠٣٧)، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم، رقم (٦٨٨١).

٣ من صفات المؤمنين الذين يحبهم اللّـه ويحبونه مودةُ إخوانهم المؤمنين، وخدمتهم، والتذلل لهم، والعطف عليهم، وإظهار العزة والكرامة على الكفار؛ على أن ذلك لا يعني التعدي عليهم أو إساءة معاملتهم إذا كانوا غير محاربين للمسلمين أو معاهدين أو مستأمنين.

٤ من صفات المؤمنين قيامهم بما أوجب اللّـه عليهم من الجهاد في سبيله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون أن يصرفهم عن ذلك لوم لائم، ولا عَذْل عاذل.

٥ المؤمن الحق هو الذي يكون ولاؤه للّـه ورسوله ولإخوانه المؤمنين الذين من صفاتهم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والخضوع للّـه تعالى.

٦ البشارة العظيمة لمن قام بأمر اللّه وصار من حزبه وجنده؛ بأن له الغلبة وإن هُزِم في بعض الأحيان لحكمة يريدها سبحانه فآخر أمره الغلبة والانتصار.

٧ تحريم اتخاذ المؤمنين للكفار من أهل الكتاب وغيرهم أولياء يتولونهم، ويبدون لهم أسرار المؤمنين، ويعاونونهم على بعض أمورهم التي تضر الإسلام والمسلمين، وبيان منافاة ذلك للإيمان باللّـه.

٨ بيان ما عليه أعداء الإسلام من أهل الكتاب وغيرهم من الاستهزاء والسخرية بشعائر الإسلام المحكمة المشتملة على كل خير دنيوي وأخروي، كالصلاة والأذان وغيرهما، وفي هذا تنفير من موالاتهم ومحبتهم كما هو شأن المنافقين المندسين بين المسلمين.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم وكتب السيرة . بيِّن موقف القبائل بعد وفاة النبي ﷺ، ومن الذي ثبت منها على الإسلام .

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات الآتية :

يرتد ، ناديتم ، هزواً ، حزب اللّـه .

س٢ ما البشارة لمن قام بأمر اللّـه وصار من جنده وأنصاره ؟

س٣ بم وصف اللّـه سبحانه الذين يستهزئون بالنداء إلى الصلاة ؟

س٤ اذكر مثالين على قوله تعالى : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وقوله : ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

س٥ قارن بين حال المؤمنين عند قيـامهم إلى الصلاة وحال من ذكـرهم اللّـه تعالى في الآيـة الأخيرة ؟

٧

الدرس السابع

تفسير سورة الأنعام

[من الآية (٩٥) إلى الآية (٩٩)]

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يتعرف الطالب على بعض مخلوقات اللّه تعالى الدالة على عظمته وقدرته.
٣. أن يعلم الطالب الحكمة من خلق النجوم.
٤. أن يتعرف الطالب على بعض نعم اللّه على عباده فيشكروها.

س: بيِّن مراحل نمو النبات، وفوائد كل جزء منها.

إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ
فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ
﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ
﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ
مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ
مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فالق	الفلق هو الشق.
الحب	حب النبات كالقمح والشعير.
النوى	جمع نواة وهي: كل ما كان في جوف مأكول مثل : التمر والمشمش والخوخ.
الْإِصْبَاحِ	الصباح وهو أول النهار.
حُسْبَاناً	مصدر حسَبت الشيء أحسِبه حَسْبًا وحُسْبانًا، والمعنى بحساب مقدر لا يتغير.
خَضِر	أخضر.
طلعها	الطلع ما يرى من عذق النخلة.
قنوان	جمع قِنْو، وهو العِذْق وما فيه من الشماريخ.
ينعه	نضجه.

تفسير الآيات

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ أي: الذي شق الحب فأخرج منه الزرع وشق النوى فأخرج منه الشجر ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ ﴾ أي يخرج كل ما فيه حياة كالإنسان والطيور والنبات ﴿ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ أي: مما لا حياة فيه كالنطفة والبيضة والحب ﴿ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ ﴾ كالنطفة والبيضة والحب ﴿ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ كالإنسان والطيور والنبات.

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ﴾ أي فاعل ذلك هو اللّـه تعالى وحده لا شريك له.

﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ فكيف تصرفون عن الحق وتعدلون عنه إلى الباطل فتعبدون معه غيره مع ظهور الدليل، وهو استفهام إنكاري.

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ شاق ضياء الصبح عن ظلام الليل ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ صيَّر الليل محلاً للسكون والراحة؛ لأنه يسكن فيه الناس عن الحركة في معاشهم ويستريحون من التعب والنصب ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ أي: جعلهما محل حساب تتعلق به مصالح العباد، وسيرهما بحساب مقدَّر لا يزيد ولا ينقص ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ﴾ الذي لا يمتنع عليه شيء ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ بمصالح خلقه وتدبيرهم.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ أي: في ظلمة الليل في حال سيركم في البر أو في البحر ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ﴾ بيناها ووضحناها ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي: بما في هذه الآيات من الدلالة على قدرة اللّـه وعظمته وبديع حكمته.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم﴾ ابتدأ خلقكم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ وهي نفس آدم عليه السلام ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ فلكم مستقر وهو أرحام النساء، ولكم مستودع وهو أصلاب الرجال، وقيل : مستقر على ظهر الأرض، ومستودع في باطن الأرض ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ يفطنون لدلالة هذه الآيات على كمال قدرة اللّـه وعظمته فيعبدونه وحده دون سواه.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي: نبات كل صنف من أصناف النباتات المختلفة ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ أي زرعًا وشجرًا أخضر ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ أي: يركب بعضه بعضًا كما في سنابل الزرع.

﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ قريبة ينالها كل أحد ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ أي: وأخرجنا أيضا جنات يعني بساتين من أعناب ﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾ أي: وأخرجنا الزيتون والرمان

﴿مُشْتَبِهًا﴾ أي: يشبه بعضه بعضًا في الخلق ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ يعني في الطعم ﴿ٱنظُرُوٓاْ﴾ نظر اعتبار وتفكر ﴿إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ نضجه ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون بوحدانية اللّـه وقدرته على ما يشاء.

الفوائد

١ في هذه الآيات بيان لبعض مظاهر قدرة اللّه عز وجل وربوبيته فهو القادر وحده على إخراج الثمر من الحب، وعلى إخراج الحي من الميت، والميت من الحي، وهو سبحانه فالق الإصباح، وجاعل الليل سكنًا، والشمس والقمر حسبانًا، والنجوم علامات يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، كما أنه سبحانه خلق جميع الناس من نفس آدم عليه السلام فهم ذريته.

٢ ومن مظاهر قدرته سبحانه أنه القادر على إنزال المطر من السماء؛ ليغيث العباد، ويخرج لهم أرزاقهم من باطن الأرض، وهذه الأرزاق ليست من صنف واحد فقط بل هي أنواع كثيرة متغايرة في اللون والطعم والفوائد.

٣ فضل التفكر في آيات اللّه ومخلوقاته لتقوية الإيمان واليقين بكمال قدرته ووحدانيته سبحانه وتعالى.

٤ الاستدلال بالإحياء والإماتة في الدنيا على البعث والنشور في الآخرة.

٥ أن اللّه سبحانه وتعالى سخر هذا الكون وما فيه لخدمة الإنسان وإسعاده إذا أحسن استغلاله.

٦ أن الأصل في حساب الأيام، والشهور، والمواقيت هما الشمس والقمر.

٧ تذكير الخلائق بوحدة الأصل، وأنه لا فرق بينهم في ذلك إلا في تزكية النفس، والتقوى والعمل الصالح.

نشاط

س: استنبط من الآيات مظاهر قدرة اللّـه تعالى ورتبها حسب ورودها .

....

....

....

....

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات الآتية :

فالق ، النوى ، حسبانًا ، حبًّا متراكبًا ، طلعها ، قنوان ، ينعه .

س٢ في هذه الآيات بيان لبعض مظاهر قدرة اللّـه تعالى ، اذكر ثلاثًا منها .

س٣ ما نوع الاستفهام في قوله تعالى : ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ ؟ وما معنى هذه الجملة ؟

س٤ للمفسرين في المراد بقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قولان ، ما هما ؟

س٥ ما الأصل في حساب الشهور ، والمواقيت ؟

س٦ على أي شيء يدل ختام الآيات بـ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ ، ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ؟

٨

الدرس الثامن

تفسير سورة الأنعام

[من الآية (١٥١) إلى الآية (١٥٣)]

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يعلم الطالب الوصايا العشر التي تضمنتها الآيات ويعمل بها.
٣. أن يجتهد الطالب في لزوم الصراط المستقيم والحذر من الفرقة والاختلاف.
٤. أن يحذر الطالب مسالك الشيطان وطرقه.

س : اقرأ الآيات الكريمة واستنبط منها ابتداءً أنواع المحرمات. ورتبها حسب ورودها في النص.

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
إِمْلَاقٍ	فقر.
الْفَوَاحِشَ	المعاصي.
أَشُدَّهُ	رشده.
بِالْقِسْطِ	بالعدل.

تفسير الآيات

﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ هلموا وأقبلوا ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ أي: أقرأ الآيات المبينة لما حرمه اللّـه عليكم ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ أي: لا تعبدوا معه غيره ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإحسان إلى الوالدين برهما وامتثال أمرهما ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ أي: لا تقتلوهم بسبب الفقر فإن اللّـه رازقكم وإياهم ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ أي: المعاصي ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ أي لا في العلانية، ولا في السر ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أي: لا تقتلوا ما حرم اللّـه قتله كالمسلم والكافر الذي بينه وبين المسلمين عهد أو ذمة ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي: إلا بما يوجب قتلها من ردة أو قصاص أو زنًا بعد إحصان ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ أي: عهد إليكم بالتزامه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي: تعقلون عظم هذه الأمور عند اللّـه تعالى.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ أي لا تتعرضوا له بوجه من الوجوه ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: إلا بالخصلة التي هي أحسن من غيرها، وهي ما فيه صلاحه وحفظه وتنميته ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ أي:

رشده، والمراد بلوغه سن التكليف مع إيناس الرشد، وهو أن يكون في تصرفاته بماله سالكًا مسلك العقلاء، لا مسلك أهل السفه والتبذير ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾ بالعدل في الأخذ والإعطاء ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ طاقتها وما تقدر عليه ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ﴾ أي إذا قلتم بقول في خبر أو شهادة أو حكم فاعدلوا فيه وتحروا الصواب ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ ولو كان المقول فيه أو المحكوم عليه من ذوي قرابتكم ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ﴾ أي وبوصية اللّـه التي أوصاكم بها فأوفوا، وذلك بأن تطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه وتعملوا بكتابه وسنة رسوله ﷺ، فذلك هو الوفاء بعهد اللّـه ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون وتنتهون عما نهاكم عنه.

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ المستقيم: المستوي الذي لا اعوجاج فيه، والمراد به دين الإسلام ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ أي: فاعملوا به واجعلوه لكم طريقًا ومنهاجًا تسلكونه ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ السُّبُل: الفِرَق، والأهواء، والأديان الباطلة ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ أي تميل بكم وتضلكم ﴿عَن سَبِيلِهِۦ﴾ عن طريق اللّـه المستقيم وهو الإسلام ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أي: تتقون اللّـه في أنفسكم فلا تهلكونها باتباع طرق الشيطان.

الفوائد

١. بيان أصول الفضائل، وأصول المحرمات في الأقوال والأفعال.
٢. في الآيات دليل على أن الشرك باللّـه تعالى أعظم المحرمات حيث بدأ اللّـه تعالى بالنهي عنه.
٣. في الآيات دليل على أن العبادة لا تقبل حتى يقترن بها عدم الإشراك باللّـه تعالى.
٤. وجوب الإحسان إلى الوالدين وبيان عظم حقهما؛ حيث قَرَنَ حقهما بحقه سبحانه.

٥ تحريم قتل الأولاد، ولو كان ذلك بسبب الفقر أو خشية وقوعه؛ فاللّـه سبحانه وتعالى قد تكفل برزق الجميع.

٦ تحريم الفواحش الظاهرة والباطنة، والنهي عن قربانها، وهذا يتضمن النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها كالنظر إلى المرأة الأجنبية أو الخلوة بها.

٧ محافظة الإسلام على النفس البشرية وتحريمه قتلها إلا بحق يوجب ذلك؛ كما قال عليه الصلاة والسلام: « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول اللّـه إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة »[1].

٨ عناية الإسلام باليتيم، حيث أوصى بتثمير ماله وعدم التعدي عليه، ودفعه إليه إذا بلغ سن الرشد وكان حَسَنُ التصرف فيه.

٩ تحريم الغش؛ ومنه نقص المكاييل والموازين، إلا أنه يعفى عما لا يمكن الاحتراز عنه من الزيادة أو النقصان إذا حصل بعد الاجتهاد وبذل الوسع وكان عن غير قصد أو تفريط.

١٠ وجوب العدل في القول، وفي الحكم بين الناس، وفي جميع الأحوال وذلك بمراعاة الصدق والإنصاف وعدم كتمان ما يلزم بيانه.

١١ وجوب الوفاء بعهد اللّـه الذي عاهده عليه عباده من القيام بحقوقه والوفاء بها، ومن العهد الذي يقع التعاهد به بين الخلق، فالجميع يجب الوفاء به ويحرم نقضه والإخلال به.

١٢ الإشارة إلى أن هذه الأحكام وما أشبهها مما بينه اللّـه تعالى في كتابه، هي صراط اللّـه المستقيم، وطريقه القويم الذي يجب الاستقامة عليه؛ ويؤدي إلى الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، كما أن العدول عنه مهلكة في الدنيا والآخرة: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

(١) صحيح البخاري، كتاب الديات، باب قول اللّـه تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ...﴾ رقم (٦٤٨٤)، صحيح مسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، رقم (١٦٧٦).

نشاط

بالرجوع إلى مركز مصادر التعلم في المدرسة ، وبالتعاون مع زملائك ارجع إلى تفسير النبي ﷺ لقوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾.

التقويم

س١ بَيِّن معاني الكلمات الآتية :

إملاق ، الفواحش ، أشده ، بالقسط ، السبل .

س٢ عَدِّد الوصايا العشر التي تضمنتها هذه الآيات .

س٣ ما النفس التي حرم اللّـه قتلها إلا بالحق ؟ وماذا يفيد الاستثناء في الآية ؟

س٤ لم جاء القيد في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾؟ وما معناه؟ ومتى يدفع ماله إليه ؟ دلِّل على ذلك.

س٥ ما المراد بعهد اللّـه ؟ وكيف يفي المؤمن به ؟

س٦ ما صراط اللّـه المستقيم الذي بَيَّنَهُ سبحانه في هذه الآيات وأمر باتباعه ؟

س٧ من سمات هذا الدين السماحة والتيسير وعدم التكليف بما لا يطاق ، استدل من الآيات السابقة على هذا المعنى .

الدرس التاسع

٩

تفسير سورة الأنعام

[من الآية (١٥٩) إلى الآية (١٦٥)]

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
2. أن يحذر الطالب من الفرقة والاختلاف.
3. أن يُخلص الطالب عمله لله تعالى وأن يحذر من الشرك.
4. أن يستعد الطالب للقاء الله تعالى ويحاسب نفسه.
5. أن يجتهد الطالب في الأعمال الصالحة مغتنمًا الأجر المضاعف.

س: بيّن الآثار التي تنتج عن الاختلاف والتفرق في الدين.

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ
(١٥٩) مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
(١٦٠) قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
(١٦١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠
أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ (١٦٣) قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ
وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤) وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ
خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ
وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ (١٦٥)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
شيعًا	فِرَقًا.
يظلمون	الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.
قِيَماً	مستقيماً.
مِلَّةَ	دين.
حنيفًا	مستقيماً وقيل مائلاً عن الأديان الباطلة.
وَنُسُكِي	النسك: جمع نسيكة وهي الذبيحة، وقيل: العبادة.
وزر	أصل الوزر: الثقل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ والمراد به هنا الذنب.

تفسير الآيات

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ هم اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين الذين غيَّروا وبدَّلوا الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ أي فِرَقًا كأهل المِلَلِ والنِّحَل والأهواء والضلالات ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي: أنت بريء منهم، فلا تُسأل عنهم ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي: هو الذي يتولى مجازاتهم ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ أي: ثم يخبرهم اللّـه يوم القيامة بأفعالهم فيجازيهم عليها. ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ أي من جاء يوم القيامة بأعمال حسنة ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ أي: فله عشر

حسنات أمثال حسنته التي جاء بها ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ أي ومن جاء يوم القيامة بأعمال سيئة ﴿فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا﴾ أي: مثل سيئته في خفتها وعظمها من غير زيادة ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ بنقص في الحسنات، أو زيادة في السيئات.

﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ أي: قل يا محمد للمشركين باللّـه تعالى: إنني أرشدني ربي إلى الطريق القويم، وهو الحنيفية التي ابتعث بها إبراهيم عليه السلام ﴿دِينٗا قِيَمٗا﴾ دينًا عدلاً مستقيماً لا عوج فيه ﴿مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة إلى دين الحق ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ أي: وما كان إبراهيم صلوات اللّـه عليه من المشركين باللّـه؛ لأنه لم يكن ممن يعبد الأصنام.

﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ ذبحي، وقيل عبادتي ﴿وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي﴾ ما أنا عليه في حياتي وما أموت عليه من الإيمان والأعمال ﴿لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي أفرده بالتقرب بها إليه ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ أي من هذه الأمة.

﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا﴾ أي قل يا محمد للمشركين أأطلب ربًا سوى اللّـه تعالى أتوكل عليه وأنيب إليه ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ أي خالقه ومالكه ومدبره ﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَا﴾ أي: لا تذنب نفس ذنبًا إلا أخذت به ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ أي: لا تحمل نفس آثمة حمل نفس أخرى، والمعنى أن أحدًا لا يؤخذ بذنب غيره ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ﴾ يوم القيامة ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ أي: يخبركم بما كنتم تختلفون فيه في الدنيا من الأديان والملل، وعندئذ يتبين المحق من المبطل.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: جعلكم خلفًا للأمم الماضية والقرون السابقة ﴿وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ﴾ في الخلق، والرزق، والقوة، والفضل، والعلم ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ ليختبركم فيما رزقكم ليظهر المطيع من العاصي، والمؤمن من الكافر ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾ لمن عصاه ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ﴾ لمن آمن به.

الفوائد

١ التحذير من التفرق في الدين والاختلاف فيه باتباع الآراء الباطلة والأهواء الضالة والبدع المحدثة التي تجعل الأمة أحزابًا وشيعًا، فيضيع الحق وتنفصم عرى الوحدة وتصبح الأمة الواحدة بعد أُخُوَّة الإيمان أممًا متعادية ليس لها مرجع متفق عليه يجمع كلمتها فيحل بها ما حَلَّ بالأمم التي تفرقت قبلها.

٢ بيان سعة فضل اللّـه تعالى على عباده، وجوده وواسع عطائه لهم، مع سعة عفوه وعظيم مغفرته، حيث يجزي بالحسنة الواحدة عشر حسنات إلى سبع مِئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ولا يجزي بالسيئة إلا مثلها، وقد يغفرها سبحانه لمن يشاء ما لم تكن شركًا.

٣ فضل اللّـه تعالى على هذه الأمة حيث هداها إلى الصراط المستقيم والحنيفية السمحة مِلَّة إبراهيم عليه السلام، وهي بخيرٍ ما استمسكت بهذا الطريق البَيِّن الواضح.

٤ الإخلاص للّـه تعالى شرط لصحة العبادة، فلا يقبل اللّـه منها إلا ما كان خالصًا لوجهه الكريم، وللشريعة موافقًا فمن عبد معه غيره من الأنبياء والصالحين أو غيرهم كان مشركًا، لا يقبل اللّـه منه صرفًا ولا عدلاً.

٥ ينبغي للمؤمن أن يُوطِّن نفسه لتكون حياته للّـه ومماته للّـه، فيتحرى الخير والصلاح في كل عمل من أعماله، ويطلب الكمال في ذلك لنفسه رجاء أن تكون ميتته ترضي ربه سبحانه وتعالى.

٦ اللّـه تعالى حكم عدل لا يظلم أحدًا من خلقه؛ ولذا فإن من عمل سيئة كان عليه إثمها لا يحمله عنه أحد غيره، إلا من تسبب في ضلال غيره فإن اللّـه يحمله مثل إثم من تسبب في ضلاله من غير أن ينقص من إثم المباشر شيء.

أخي الطالب اقرأ سورة العنكبوت واستخرج منها الآيات الدالة على أن الإنسان قد يحمل إثم من كان هو سببًا في ضلاله.

....

....

٧ من حكمة اللّـه تعالى في خلق الناس وخلافة بعضهم لبعض، والمفاضلة بينهم : ابتلاؤهم واختبارهم ليظهر المطيع الذي يستحق رحمة اللّـه تعالى ومغفرته، والعاصي الذي يستحق سخط اللّـه تعالى وعقابه.

نشاط

س. بَيِّن أثر التفرق بسبب المذاهب المنحرفة والتحزب والاعتداد بالآراء والبدع على الأمة الإسلامية .

....

....

....

التقويم

س١ بَيِّن معاني الكلمات الآتية : شيعًا ، يظلمون ، قِيَمًا ، مِلَّة ، حنيفاً ، نسكي ، وزر .

س٢ من الذين فرقوا دينهم ؟ وما آثار الفرقة والاختلاف على الأمة ؟

س٣ كيف تكون حياة العبد ومماته للّـه رب العالمين ؟

س٤ ما المقصود بقوله : ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ ؟ وما الحكمة في ذلك ؟

س٥ استخرج من الآية (١٦٤) ثلاث فوائد .

تفسير سورة الأعراف

[من الآية (٢٧) إلى الآية (٣٠)]

الدرس العاشر

١٠

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يحذر الطالب من اتباع الشيطان والانقياد له.
٣. أن يحذر الطالب من القول على اللّه تعالى بلا علم.
٤. أن يحرص الطالب على إخلاص العمل للّه تعالى.

يُحَذِّرُ اللّـه من فتنة الشيطان ووسوسته وخداعه، كما وسوس لآدم وحواء فزين لهما معصية اللّـه تعالى فأكلا من الشجرة التي نهاهما اللّـه عن الأكل منها، وكان ذلك سببًا في خروجهما من الجنة التي كانا يتمتعان بنعيمها إلى دار الشقاء والابتلاء.

س : كيف استطاع الشيطان إغواء آدم عليه السلام وزوجه حواء بالأكل من الشجرة ؟

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا
سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
(٢٧) وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ
أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (٢٨) قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ
مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ
ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ (٣٠)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يفتننكم	يصرفنكم.
يَنْزِعُ	النزع : الجذب والقلع.
سوءاتهما	السوأة : العورة.
قَبِيلُهُ	القبيل : الجماعة وهم جنوده.

تفسير الآيات

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ لا يصرفنكم الشيطان عن طاعة اللّه ﴿كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ أي: كما فتن أبويكم آدم وحواء فأخرجهما من الجنة ﴿يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآ﴾ وذلك حين أغراهما الشيطان بالأكل من الشجرة، فكان سببًا في سقوط لباسهما وانكشاف عورة كل منهما للآخر ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ أي: وأعوانه من الجن ﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ﴾ قرناء وأعوانًا ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ عقوبة لهم ليزيدوا في غيهم.

﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ وهي كل ما يستفحش ويستقبح، ومن ذلك طوافهم بالبيت عراة ﴿قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا﴾ أي: فنحن نفعل ذلك اقتداء بهم ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ قالوا ذلك اعتقادًا أن آباءهم استندوا في فعلهم ذلك إلى أمر من اللّـه، فأنكر اللّـه تعالى عليهم ذلك فقال لرسوله ﷺ ﴿قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ أي هذا الذي تصنعونه فاحشة منكرة واللّه لا يأمر بمثل ذلك ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ أي: أتنسبون إلى اللّـه من الأقوال مالا تعلمون صحته، وهذا سؤال استنكار.

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ بالعدل والاستقامة ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ أي: وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة إلى الكعبة، أو توجهوا إلى اللّـه تعالى بصلاتكم لا إلى غيره من الآلهة والأنداد.

﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ ﴾ أي: خلقكم ولم تكونوا شيئًا ﴿ تَعُودُونَ ﴾ أي يعيدكم أحياء يوم القيامة.

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ أي: فريقًا منكم وفقهم اللّـه للـهداية وَيسَّر لهم أسبابهـا وصرف عنهم موانعهـا ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ أي: وفريقًا وجبت عليهم الضلالة بما تسببوا لأنفسهم وعملوا بأسباب الغواية ﴿ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: حقت عليهم الضلالة بسبب أنهم أطاعوا الشياطين في معصية اللّـه ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ أي: وهم يظنون أنهم على حق وهدى.

الفوائد

١. التحذير من فتنة الشيطان ووسوسته وخداعه كما وسوس لآدم وحواء، حتى كان سببًا في خروجهما من الجنة دار النعيم إلى الدنيا دار الشقاء والابتلاء.
٢. العدو المباغت الذي لا يُرى أشد من العدو البارز الظاهر، ومن هنا نبه اللّـه تعالى إلى كون الشيطان وأعوانه يرون المؤمنين من حيث لا يرونهم، وهذا يوجب عليهم زيادة الاحتراز منهم بتقوية الصلة باللّـه وإخلاص العبادة له وبمعالجة الوسواس بعد طروئه والاستعاذة باللّـه منه.
٣. عدم إيمان الإنسان باللّـه تعالى سبب لولاية الشيطان له وتسلطه عليه، ووسوسته له؛ ليزيده ضلالاً وبعدًا عن اللّـه تعالى.

٤ أحكام الشريعة قائمة على العدل والحق ورعاية المصالح العامة والخاصة للناس في عباداتهم ومعاملاتهم.

٥ الهداية مِنَّة من اللّـه تعالى وفضل، يتفضل بها على من يشاء من عباده، ويوفق لها من يبذل الأسباب الموصلة لها ويتجنب الأمور التي تحول بينه وبينها.

٦ إنما تحق الضلالة على من سلك طرق الغواية، وقارف أسبابها بموالاة الشيطان والإعراض عن طاعة الرحمن.

٧ من خذلان اللّـه تعالى للإنسان أن يكون على ضلال ويظن أنه على هدى؛ وهذا من أشد أنواع الضلال؛ لأن ذلك يحول بين الإنسان الضال وبين الرجوع إلى الحق وترك ما هو عليه من الباطل.

نشاط

بمشاركة مجموعة من زملائك. بيِّن الوسائل التي يستخدمها الشيطان في خداع الناس حتى يجعلهم يفعلون المعاصي.

التقويم

س١ بَيِّن معاني الكلمات الآتية :

لا يفتننكم ، ينزع ، فاحشة ، قبيله ، بالقسط .

س٢ ما الذي يجب على المؤمن فعله عندما يقرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾؟

س٣ ما الواجب على المسلم إذا حصل منه ذنب ، أو فعل فاحشة؟

س٤ في الآيات الكريمة دليل عقلي على بعث الناس يوم القيامة وضِّح ذلك .

س٥ ما أقسام الناس يوم القيامة في ضوء ما جاء بيانه في الآية الأخيرة؟

س٦ كيف يتخذ الناس الشياطين أولياء من دون اللّـه؟

س٧ ما نوع الاستفهام في قوله : ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، ثم بيِّن خطورة القول على اللّـه بلا علم ، مع ذكر أمثلة على ذلك؟

الدرس الحادي عشر

١١

تفسير سورة الأنفال

[من الآية (١) إلى الآية (٤)]

سورة الأنفال سورة مدنية إلا سبع آيات منها نزلت بمكة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ إلى آخر الآيات السبع وتسمى: سورة بدر. قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في بدر، وفي لفظ تلك سورة بدر.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يعرف الطالب حل الغنائم وأنها من خصائص هذه الأمة.
٣. أن يجتهد الطالب في تطبيق صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.
٤. أن يحرص الطالب على إقام الصلاة وبذل النفقة في وجوهها.

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا
تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٤﴾

سبب نزول الآيات

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الأنفال فقال: فينا أصحابَ بدر نزلت حين اختلفنا في النَّفَل وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه اللّـه من أيدينا وجعله إلى رسول اللّـه ﷺ فقسمه رسول اللّـه ﷺ بين المسلمين[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الأنفال	جمع نَفَل، وهو الغنيمة.
وَجِلَتْ	خافت.

تفسير الآيات

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ أي: يسألك الصحابة عن حكم الأنفال، وكيفية قسمتها. والمخاطب هو الرسول ﷺ والمراد بالأنفال: الغنائم التي غنمها المسلمون يوم بدر. ثم لما بيَّن اللّـه حكمها وكيفية قسمتها في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ أصبحت الأنفال خاصةً بما يُنَفِّله الإمام من الغنيمة قبل أن تحرز، أو من الخُمُس بعد أن تقسم وسمِّيت الغنائم بالأنفال؛ لأنها زيادة فيما أحل اللّـه لهذه الأمة مما كان محرمًا على غيرها.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/ ٣٢٢.

﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أي: أَمْر قسمتها وبيان حكمها للّـه والرسول ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه ﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أصلحوا ما بينكم من التشاحن، والتقاطع، والتدابر؛ بالتوادِّ والتحابِّ والتَّواصل ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ بالتسليم لأمرهما في الغنائم وغيرها ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أي: مستمرين على الإيمان؛ فإن الإيمان يدعو إلى طاعة اللّـه ورسوله، ومن لم يطع اللّـه ورسوله فليس بمؤمن.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ خافت ورهبت فأوجبت لهم خشيةَ اللّـه والانكفافَ عن محارمه ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ قُرئت عليهم آيات القرآن الكريم ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ تصديقًا ويقينًا ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يفوضون إليه أمورهم في جلب المنافع ودفع المضار.

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يؤدونها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط والواجبات ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ يؤدون زكاة أموالهم.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ أي: صدقًا؛ لاستواء ظاهرهم وباطنهم في الإيمان مع الجمع بين الاعتقاد والقول والعمل ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ منازل خير وكرامة في الجنة ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ أي: ورزق حسن يعني في الجنة.

الفوائد

١. نعمة اللّـه عز وجل على رسوله ﷺ وأمته بإحلال الغنائم لهم بعد أن كانت محرمة على الأمم قبلهم كما في الحديث الصحيح «أُعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي» فذكر الحديث إلى أن قال: «وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي»[١].

٢. الأمر بتقوى تعالى وطاعته وطاعة رسوله ﷺ، وبيان أن ذلك دليل الإيمان.

٣. الأمر بإصلاح ذات البين، والحرص على وحدة الصف وجمع الكلمة؛ لأن ذلك سبب من أسباب النصر، وشرط لكمال الإيمان.

٤. من علامات الإيمان التأثر عند تلاوة القرآن، خوفًا من اللّـه تعالى، وخضوعًا له، ورغبة فيما عنده.

٥. في قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، وفي ذلك رد على من قال بخلاف ذلك من الفرق الضالة.

٦. الحَصْرُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ...﴾ الآية، إنما هو باعتبار كمال الإيمان لا باعتبار أصل الإيمان، فالخوف والفزع والوجل إنما ينتفي بانتفاء الإيمان الكامل لا أصل الإيمان.

٧. التوكل على اللّـه تعالى من صفات المؤمنين الصادقين، ولكن ذلك لا ينافي فعل الأسباب؛ لأن اللّـه عز وجل أمر بفعل الشعائر التي توصل إلى حقيقة الإيمان.

٨. من صفات أهل الإيمان إقامة الصلاة والإنفاق في سبيل اللّـه، بما في ذلك النفقات الواجبة كالزكاة، والنفقات المستحبة كسائر الصدقات.

(١) صحيح البخاري، أبواب المساجد، باب قول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»، رقم (٤٢٧)، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (٥٢١).

نشاط

تحدث عن أبرز أحداث غزوة بدر الكبرى من خلال قراءة الآيات الكريمة في سورة الأنفال.

التقويم

س١ بَيِّن معاني الكلمات الآتية :

الأنفال ، وجلت ، ذات بينكم .

س٢ ما اسم سورة الأنفال ؟ ولم سميت بذلك ؟ وما سبب نزولها ؟

س٣ اذكر أربعة من موضوعات هذه السورة.

س٤ عن أي شيء كان السؤال في الأنفال ؟ وما الآية التي دلت على تفصيل أحكامها ؟

س٥ اذكر بعض صفات المؤمنين التي اشتملت عليها الآيات .

س٦ دلت الآيات على زيادة الإيمان ونقصانه ، بَيِّن ذلك ، وما أسباب زيادته ؟

س٧ ما معنى التوكل ؟ وهل ينافي فعل الأسباب ؟

الدرس الثاني عشر

١٢

تفسير سورة الأنفال

[من الآية (٢٠) إلى الآية (٢٥)]

السمع نعمة عظيمة أنعم اللّه بها على عباده ، ولكن الإنسان إن سمع ولم يتفكر فيما يسمع ، ويعمل بما سمع فإنه يكون كمن لم يسمع ، وأن القول بلا عمل فتنة على المؤمن أن يحذر منها ، ويستعيذ باللّه من شرها إذ لا معنى أن يقول المؤمن سمعت وأطعت ما لم يقرن ذلك بالعمل.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يحرص الطالب على السمع والطاعة والاستجابة للّه تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام.
٣. أن يعلم الطالب أن هداية القلوب وضلالها بيد اللّه تعالى.
٤. أن يحذر الطالب من الفتن الخاصة والعامة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ
خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الدَّوَابِّ	كل ما دب على الأرض.
الصم	الذين لا يسمعون.
البكم	الذين لا ينطقون.

تفسير الآيات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ ﴾ أي: لا تعرضوا عن الرسول ﷺ بمخالفة أمره ﴿ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾ أي: وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم من آيات اللّه، وأوامره، والبراهين الدالة على وجوب طاعة اللّه ورسوله.

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا ﴾ أي كالمشركين أو المنافقين الذين قالوا بألسنتهم سمعنا ﴿ وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴾ أي وهم لا يتعظون ولا ينتفعون بسماعهم، فهم بمنزلة من لم يسمع.

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي: شر ما يدب على وجه الأرض ﴿ ٱلصُّمُّ ﴾ عن سماع الحق ﴿ ٱلۡبُكۡمُ ﴾ أي: عن النطق به ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ أي: الذين لم يستعملوا عقولهم فيما ينفعهم في الدنيا والآخرة، فكانوا بمنزلة من لا يعقل.

﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡ ﴾ سماع تفهم ﴿ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ ﴾ يعني ولو فرض أن اللّه أسمعهم مع علمه سبحانه أنه لا خير فيهم ﴿ لَتَوَلَّواْ ﴾ جحودًا وعنادًا ﴿ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ عن الإيمان.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ بالانقياد والطاعة ﴿ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾

لما فيـه حياة قلوبكم من العلم ، والإيمـان ، والأعمال الصالحة ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ ﴾ أي: يحول بينه وبين الإيمان إذا لم يستجب للّـه ورسوله ؛ وذلك أن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ﴿ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ تجمعون يوم القيامة فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً ﴾ احذروا اختبارًا من اللّه يختبركم به وبلاء يبتليكم به ﴿ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾ لا تختص إصابتها بمن يباشر الظـلم بل إنها تعم فاعل الظـلم وغيره ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ لمن خالف أمره.

الفوائد

١. النهي عن الإعراض عن طاعة اللّـه وطاعة رسوله ﷺ بعد سماع آياته وَبيِّناته وأوامره ونواهيه؛ لأن ذلك دليل الاستهانة بكلام اللّـه تعالى وكلام رسوله ﷺ وعنوان ضعف الإيمان.

٢. التنبيه إلى أن عدم العمل بما يسمعه الإنسان من كلام اللّـه وكلام رسوله ﷺ دليل عدم السماع على الحقيقة؛ لأن السماع الحقيقي هو الذي يحمل صاحبه على الانتفاع بما سمع، والعمل بمقتضاه.

٣. التحذير من مشابهة الكفار والمنافقين في قولهم: سمعنا وهم لا يسمعون.

٤. نعمة اللّه العظيمة علينا ـ نحن المسلمين ـ إذ هدانا اللّـه للإيمان به، وسماع آياته والانتفاع بهـا ، وسلَّمنـا ونجـانا ممن قال اللّـه فيـهم : ﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرًا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ فنحـمـدك اللّـهم على نعمـك وآلائـك ، ونسـألك الثبـات على الحق إلى أن نلقاك.

٥ كثيرًا ما يخاطب اللّـه تعالى عباده المؤمنين بوصف الإيمان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ؛ وذلك أن مقتضى الإيمان الامتثال لما يأمر اللّـه تعالى به، وقد قال ابـن مسعود رضي الله عنه: إذا سمعت اللّـه يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ فأرعها سمعك؛ فإنـه خير تؤمر بـه، أو شر تنهى عنه.

٦ الأمر بالاستجابة لأمر اللّـه تعالى وأمر رسوله ﷺ ؛ لأن في ذلك حياة القلوب بالإيمان باللّه عز وجل، والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

أخي الطالب : وعد اللّـه تعالى من آمن وعمل الصالحات بالحياة الطيبة، في قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ ، وقـد بيـن أهل العلم المراد بهذه الحياة ، اكتب الآية ، ثم ارجع إلى بعض كتب التفسير وانقل منها أقوال العلماء في تحديد المراد بها ، ودونـه هنا.

....

....

....

....

٧ في الآيات الكريمات دعوة إلى اللجوء إلى اللّه عز وجل، والقرب منه بطاعته، والحذر من كل عصيان يغضبه ؛ لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ ولهذا فإن من مشهور دعاء نبينا محمد ﷺ : «اللّـهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (١).

(١) سنن الترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن، رقم (٢١٤٠)، وأصله عند مسلم برقم (٢٦٥٤).

8. المسلم مدعو دائمًا إلى الحذر والخوف من الله عز وجل إذ هو القادر وحده على اختبار عبده وابتلائه ببلاء ينزل به إذا أعرض عن هديه ولم يَنْقَدْ لطاعته.

9. التحذير من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن ذلك سبب لانتشار المنكرات وظهورها، والمنكرات إذا ظهرت وأعلن بها ؛ كان ذلك سببًا في حلول العقوبة العامة التي لا تقتصر على فاعل الظلم وحده بل تعم الجميع؛ كما في قصة السفينة [1] التي ضربها الرسول ﷺ مثلاً لمن ترك النهي عن المنكر وكما قال سبحانه : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾.

نشاط

ارجع إلى تفسير قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ واجمع بينه وبين قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ .

(١) رواه البخاري في كتاب الشركة، باب : هل يقرع في القسمة رقم الحديث (٢٣٦١).

التقويم

س١ بَيِّن معاني الكلمات الآتية :

الدواب ، فتنة ، تحشرون ، الصم ، البكم .

س٢ من هم الذين قالوا سمعنا ؟ وما السماع المنفي عنهم في قوله : ﴿ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ؟

س٣ كيف تكون الاستجابة للّـه تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام ؟ مع ذكر ثلاثة أمثلة على ذلك.

س٤ ما المراد بالحياة في قوله تعالى : ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ؟

س٥ في القرآن والسنة دُعاءان بالثبات على الدين وعدم الزيغ عنه ، ما هما ؟

س٦ ما المروي عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه عند قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ؟

س٧ اذكر أمثلة لما يتعرض له المؤمن من الفتن في حياته .

الدرس الثالث عشر

١٣

تفسير سورة التوبة

[من الآية (٣٨) إلى الآية (٤٠)]



الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يتعلم الطالب أحكام الجهاد في ضوء النصوص الشرعية.
٣. أن يعرف الطالب حقارة الدنيا وقرب زوالها.
٤. أن يعلم الطالب معنى التوكل وأثره في الثبات والنصر على الأعداء.
٥. أن يتعرف الطالب على موقف من مواقف الهجرة وما فيه من الدروس والعبر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ
أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ
إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ
ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ
لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ
تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ
ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

سبب نزول الآيات

نزلت هذه الآيات في الحث على غزوة تبوك وذلك أن النبي ﷺ لما رجع من الطائف أمر بغزو الروم، وكان ذلك في زمان عسرة من الناس، وشدة من الحر، حين طابت الثمار والظلال، وكان رسول اللّـه ﷺ إذا أراد غزوة وَرَّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، فغزاها رسول اللّـه ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا، ومفاوز هائلة، وعدوًّا كثيرًا، فجلَّى أَمْرها للمسلمين ليتأهبوا للأمر أهبته، فشق عليهم الخروج، وتثاقلوا فأنزل اللّـه تعالى هذه الآيات.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
انفروا	النَّفْر: الانتقال بسرعة من مكان إلى مكان لأمر يحدث.
اثَّاقَلْتُمْ	أصله: تثاقلتم، والمعنى: تباطأتم وتكاسلتم.

تفسير الآيات

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ﴾ استفهام معناه التوبيخ ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي : دعيتم للجهاد في سبيل اللّـه ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ تكاسلتم ولزمتم أرضكم ومساكنكم ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ أي: أفعلتم ذلك رضًا بلذات الدنيا الناقصة الفانية بدلاً من سعادة الآخرة الكاملة الباقية ﴿فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ أي :

فما هذا الذي تتمتعون به في الدنيا إذا قيس بما في الآخرة من النعيم المقيم إلا شيءٌ قليل.

﴿ إِلَّا تَنفِرُوا ﴾ تخرجوا مع الرسول ﷺ للجهاد ﴿ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ أي: خيرًا منكم ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ أي لا تضرون الرسول ﷺ بترككم النفير معه ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أي: فهو قادر على تعذيبكم واستبدالكم ونصر رسوله ﷺ.

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ أي: إن لم تنصروا رسوله ﷺ فإن اللّه ناصره ومؤيده؛ فقد نصره عند قلة الأولياء وكثرة الأعداء ﴿ إِذْ ﴾ حين ﴿ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ اضطروه للخروج من مكة حين مكروا به وهَمُّوا بقتله وسعوا في ذلك ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ وهو نقب في جبل ثور أسفل مكة، حيث لجآ إليه فمكثا فيه ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا في آثارهم ثم يسيروا نحو المدينة ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ أي: بعونه ونصره وتأييده وذلك لما حزن أبو بكر واشتد قلقه إشفاقًا على رسول اللّه ﷺ.

﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ أي: أنزل اللّه طمأنينته وسكونه على رسوله ﷺ وقيل على أبي بكر رضي الله عنه.

﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ أي: قَوَّى رسوله ﷺ وأعانه بجنود من عنده وهم الملائكة، وذلك في غزوة بدر ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ﴾ وهي كلمة الشرك؛ لأنها قُهرت وأُذلت وأبطلها اللّه تعالى ومحق أهلها فهي السفلى إلى يوم القيامة ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ أي: دين اللّه وتوحيده، وقول لا إله إلا اللّه فهي العليا على الشرك وأهله ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ أي: غالب قاهر، لا يفعل إلا ما فيه حكمة وصواب.

الفوائد

1. الجهاد في سبيل اللّـه فرض كفاية، إلا إذا استنفر الإمام الناس فإنه يكون فرض عين؛ ولذلك عاتب اللّـه تعالى من ترك النفير فقال سبحانـه: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ...﴾ الآية، وتوعده بالعذاب الأليم فقال: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

2. إيثار الدنيا على الآخرة دليل ضعف الإيمان، ونقص العقل؛ لأن ما في الدنيا إنما هو متاع قليل إذا قورن بنعيم الآخرة؛ كما أن عمر الإنسان في هذه الدنيا قصير، والدنيا مليئة بالأكدار، ومشحونة بالأخطار، وقد قال ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه - وأشار الراوي بالسبابة - في اليم فلينظر بم يرجع»[1].

3. دلت الآية الكـريمة: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ...﴾ الآية على فضيلة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه بخصيصة لم تكن لغيره من هذه الأمة؛ وهي الفوز بهذه المنقبة الجليلة والصحبة الكريمة، وقد أجمع المسلمون على أنه هو المراد بهذه الآية، ولهذا قال بعض العلماء: من أنكر صحبة أبي بكر فقد كفر؛ لأنه منكر للقرآن الذي نص عليها.

4. فضيلة السكينة وأنها من تمام نعمة اللّه على عباده في أوقات الشدائد والمخاوف التي تطيش لها الأفئدة، وأنها تكون حسب معرفة العبد بربه وثقته بوعده الصادق وبحسب إيمانه وشجاعته.

5. أن الحـزن قد يعـرض لخـواص عبـاده الصديقين كما عرض لأبي بكـر الصديق رضي الله عنه وذلك إشفاقًا منه على رسول اللّـه ﷺ.

6. دين اللّه هو الظاهر العالي على سائر الأديان، بالحجج الواضحة، والآيات الباهرة، والنصر من اللّـه تعالى لعباده المؤمنين.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، رقم (٢٨٥٨).

نشاط

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ .

في الآية فضل لخليفة رسول اللّه ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه . عدد بعض مواقفه العظيمة مع النبي ﷺ .

التقويم

س١ بَيِّن معاني الكلمات التالية :

انفروا ، اثَّاقلتم ، عزيز حكيم .

س٢ ما سبب نزول هذه الآيات ؟

س٣ ما نوع الاستفهام في قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ ﴾ ؟

س٤ ما حكم الجهاد في سبيل اللّه تعالى ؟ ومتى يكون فرض عين ؟

س٥ أشارت الآيات الكريمة إلى أن متاع الحياة الدنيا في الآخرة قليل ، فكيف يكون ذلك ؟

س٦ ما المراد بالغار في قوله : ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ ؟ وكم مكثا فيه ؟

س٧ دلت الآية الكريمة : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ... ﴾ الآية، على فضل أبي بكر رضي الله عنه بيِّن ذلك .

س٨ ما آثار الاعتماد على اللّه تعالى وتفويض الأمور إليه ؟

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر